

## شرح رياض الصالحين ١٢٣ - باب النهي عن سؤال الإمارة - لفضيلة

### الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله لما ذكر الامام النووي رحمة الله تعالى بعض الابواب المتعلقة بولي الامر وطاعته - 00:00:00

اتبع ذلك بباب النهي عن سؤال الإمارة واختياري او قال واختيار ترك الولايات اذا لم يتعين عليه او تدعو حاجة اليه فالمسلم الاصل ان 00:00:19 يبتعد عن هذا الباب لأن النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي معنا في الأحاديث نهى عن طلب الإمارة -  
ويدخل في هذا الإمارة الكبرى من الحكم والإمارة الخاصة الصغرى من ان يكون اه مسؤولا او مديرا او اه قاضيا ابتداء لا يعرض نفسه لهذا او يطلبها الاصل ان يختار ترك ذلك - 00:00:48

لكن بشرط اذا لم يتعين عليه الاصل ان هذه الوظائف من فروض الكفاية ان قام بها البعض سقط الواجب عن الباقيين لكن اذا لم يكن هناك من يصلح عندما يتولى هذه الوظائف - 00:01:13

فلتعرف مثلا ان هذا المنصب اذا ترك سيتولاه من يفسد في هذه الوظيفة وتعرش من نفسك انك لا تريدين الدنيا بذلك ولا تريدين ظلما وانما تريدين ان تعدل بين الناس وان تعطي كل ذي حق حقه - 00:01:37

فهنا قد يتعين على الانسان اذا كان مؤهلا لذلك ان اه يدخل في هذه الإمارة او في هذه الولاية او تدعو حاجة اليه يعني قد ما يتعين 00:02:01 لكن آآ يكون هناك حاجة ماسة يكون هو المتأهل لذلك والافضل اذا -

آآ تولى هذه الإمارة او هذا المنصب فلا بأس ان يطلبها اه اذا كان هناك حاجة او تعين ذلك كما قال النووي رحمة الله تعالى وقد يدل على هذا قصة يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:02:25

عندما اه استطاعوا الملك لنفسه آآ وقال الملك اتوبي به استخلاصه لنفسي. فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين. يعني اراد الملك ان يمكنه في دولتي ابتداء في يوسف عليه الصلاة والسلام هنا ما قال لا انا لو تسمح لي - 00:02:45

وانما اريد ان اكون آآ رجلا في خاصة نفسي اعبد الله لا قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم طلب منصبا عظيما وفي ذلك 00:03:07 الوقت منصبا حساسا لانه يعلم ان الناس ستتصيبهم مجاعة -

واذا تولى هذا المنصب من لا يعدل بين الناس ومن لا يحسن في توزيع الارزاق فسيجر فسادا على العباد والبلاد وهذا المنصب يحتاج الى امانة وعلم ولهذا قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم - 00:03:31

فهذا يعني يدخل في هذا الباب والله اعلم. والا فالاصل ترك ذلك والله اعلم قال قال الله تعالى تلك الدار الاخرة يجعلها للذين لا يربدون علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين - 00:03:52

الله تعالى يقول تلك الدار الاخرة يجعلها للذين لا يربدون علوا في الارض ومن ذلك ان يستشرف بالامارة والولاية فهذا من العلو في 00:04:10 الارض قال يجعلها للذين لا يربدون علوا في الارض. اذا كان يربدها من قبله -

ويطلبها ويسعى وراءها فهذا في الغالب ما يربدها الا لدنيا الخلاف الذي تأتيه الإمارة وهو آآ لا يطلبها فقال للذين لا يربدون علوا في 00:04:33 الارض. يدخل في العلو في الارض انواعا كثيرة -

من حب الدنيا والاستعلاء فيها من حب الشهرة والسمعة من الرياء والغور بالنفس. كل هذا يدخل في العلو في الارض ثم قال ولا

فسادا يعني بعض الناس قد لا يهتم بموضوع السمعة والشهرة ما يريد هذا وانما يريد - 00:04:52

ان يفسد والعياذ بالله بمعصية الله وبالشهوات والملذات ولا هذا سينفعه ولا هذا سينفعه. غدا سيقول ما اغنى عني ماليه هلك عنى سلطانية عندما تتفكر في مقاصد الناس اليوم في الدنيا ما تخرج عن هذين المقصدين - 00:05:16

بعض الناس يريد علوا ملكا جائعا شهرة سمعة ولا يهم ان يتمتع متعته متعة معنوية بالاستعلاء في الارض ومن الناس من لا يهمه هذا وانما يريد ان يتمتع المتعة الحسية - 00:05:37

بالحب المال حب النساء حب الشهوات وينغمض في المعاصي والمحرمات الله تعالى يقول الدار الاخرة لمن؟ قال للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وبهذا يتحقق المسلم تقوى الله لهذا قال والعاقبة للمتقين - 00:05:59

الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال وعن ابي سعيد عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن - 00:06:21

قال يا عبد الرحمن ابن سمرة لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها. وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فاتي الذي هو خير وكفر عن يمينك. متفق عليه - 00:06:38

فاما اذا تأمل كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم هنا ينادي عبد الرحمن بن سمرة باسمه ويعينه يا عبد الرحمن ابن سمرة وهذا فيه تنبئه الى ان هذا امر عظيم - 00:07:01

انك لا تنادي الانسان باسمه واسم ابيه الا لامر عظيم قال لا تسأل الامارة فنعلم من هذا انه لا يجوز ابتداء ان يستشرف الانسان لطلب الولاية والمسؤولية. لا تسأل الامارة - 00:07:17

ثم كشف النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب في ذلك عن الحقيقة وهذه حقيقة قد لا يدركها الانسان من نفسه يقول فانك ان اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها - 00:07:37

وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها ان اعطيت عن غير مسألة الانسان اذا ما كان يريدتها ولا يسألها بل يعرض عنها ثم الزم بها فهذا في الغالب ما اعرض عنها الا لانه يخاف الله - 00:07:55

وما يريد العلو في الامارة فادا حصلت له مع اعراضه عنها هذا يدل على صدقه. وخوفه من الله فالله يعينه. فقال وانت عليها وبالعكس قال وان اعطيتها عن مسألة الذي يسأل الامارة ويجري خلفها - 00:08:15

ويلهث يعني لطلبتها فهذا في الغالب يدل على انه يريد دنيا يريد مصلحة دنيوية والا لماذا يعرض نفسه لهذه المسؤولية الكبرى؟ انت مسؤول عن كل فرد تحتك فيما يتعلق بهذا العمل - 00:08:40

فاما قال وان اعطيت عن مسألة وكلت اليها يقيقك الله الى نفسك. من وكل الى نفسه فقد وكل الى ضعف وعجز وفقر ان الانسان فقير وتدخل الاطماع بعد ذلك وربما لا يبالي اقامة حكم الله في الامارة والعدل بين - 00:08:59

آآ من تحته ربما يتخذها لاجل الملك والجاه والدنيا فيضيع دنياه واخرته وهذا يشبه ما جاء ايضا في طلب المال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جاءك من هذا المال وانت غير مستشرف - 00:09:23

ولا سائل فخذنه. وماذا فلا تتبعه نفسك سبحان الله هذي قاعدة في اخذ امور الدنيا ان اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها كذلك اذا جاءك هذا المال وانت غير مستشرف له ولا سائل فخذنه - 00:09:47

لان في الغالب ان الانسان ما يريد في هذا المتعة بهذا المال بهذه الامارة الدنيا. اذا كان حاله كذلك وهذا من في اثر التوحيد في حياة العبد ان الانسان اذا اخلص لله - 00:10:10

وما يريد دنيا ولا يريد ان يسأل مالا ولا اماره الله تعالى يبارك له بسبب اخلاصه غير مستشرف ولا طالب والله تعالى يعينه ويبارك له واذا التفت قلبه الى المال - 00:10:30

قال وماذا فلا تتبعه نفسك يعني اذا ما كان آآ اذا كان في القلب استشراف وحب للمال فلا تتبعه نفسك فلا يبارك الله لك فيه ثم الامير قد يحتاج الى الحلف او من يحلف عنده - 00:10:49

فناسب ان يذكر هذا الحكم قال اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فاتي الذي هو خير وكفر عن يمينك كما يظن بعض الناس يقول انا حالف اني ما ازور فلانا - 00:11:11

وحالبني ما اكلم فلانا لا هذا ما يجوز بل تکفر عن يمينك وتزور فلانا وتعطي فلانا ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتصلح اه وتنقوا وتصلح بين الناس. والله سمیع علیم - 00:11:24

فاذلا لا يجعل انسان اليمین حاجزا ومانعا من اه عمل الخیر وسواء كان کفر اولا ثم اتي الذي هو خير او اتي الذي هو خير ثم کفر عن يمينه فهذا جائز وهذا جائز - 00:11:44

كما في بعض الروایات ثم قال وعن ابی ذر رضی الله عنه قال قال لي رسول الله صلی الله علیه وسلم يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسی - 00:12:01

لا تأمنن على اثنين ولا تولين مال يتيم. رواه مسلم هذا ابو ذر الصحابي الجليل آتا تأمل النبی صلی الله علیه وسلم یعلم احوال اصحابه ومن حکمة النبی صلی الله علیه وسلم انه - 00:12:17

يضع الانسان المناسب في المكان المناسب كما یقولون فيختار بعض اصحابه للamarah يختار بعضهم الراية في الحرب يختار بعضهم لجمع الصدقات يختار بعضهم الدعوة الى الله وهنا یقول لابی ذر اني اراك ضعيفا - 00:12:41

يعنى یعلم ان ابا ذر آليس من شأنه ان یتحمل المسؤوليات بين الناس وفي الاموال لأن ابا ذر كان شديد الزهد في الدنيا وكان بعد وفاة النبی صلی الله علیه وسلم من مذهبہ ان الذي یجمع - 00:13:06

مالا فوق حاجته يكون حراما عليه حتى لو كان یؤدي زكاته هذا فهم له وان كان غير صحيح خالقه فيه الصحابة لكن هكذا كان فكان ما یطيق ان یعيش مع الناس - 00:13:28

يرى ان الناس كلهم یكتنون الذهب والفضة ولا ینتفقون في سبیل الله فبشرهم بعذاب الیم. تنطبق عليهم هذه الاية حتى عاش وحیدا في الربدة بالقرب من المدينة واذن له عثمان ان یخرج اليها - 00:13:45

فالنبي صلی الله علیه وسلم علم شخصیته انه لا یتحمل مثل هذه المسؤوليات هذا معنی الضعف هنا ليس ضعف الایمان قال واني احب لك ما احب لنفسی هذا تام النصح. لا یؤمن احدكم حتى یحب لاخیه ما یحب لنفسه - 00:14:02

ثم نصحه قال لا تأمنن على اثنين حتى لو كان اثنين لا تكون امیرا عليهمما قال ولا تولين مال يتيم لن مال اليتيم ينبغي ان یحفظ وینمى حتى اذا كانت المصلحة ان یتاجر فيه ینمیه حتى لا تأكله الزکاة لكن ابو ذر - 00:14:24

ما یفعل مثل هذا وغلب عليه حب الآخرة والزهد في الدنيا زهدا عظیما. حتى لا یبقي شيئا زائدا عن الحاجة. هكذا یرى ان یعيش الناس في الدنيا ما یمکن ان یتولی مال يتيم وهو یعتقد مثل هذا - 00:14:46

فلذلك نصحه النبي صلی الله علیه وسلم بذلك نهاد عن ان یكون امیرا حتى على اثنين قال عن ابی ذر رضی الله عنه قلت يا رسول الله الا تستعملني ؟ ربما رأی في ذلك خيرا او اجرا الا تستعملني - 00:15:06

ضرب بیده على منکبیه ثم قال یعني وضع بیده على منکبیه او بیده على منکبی بید نعم ید واحدة قال فضرب بیده على منکبی ثم قال يا ابا ذر انک ضعیف - 00:15:31

وشوف کیف هذه الحركة لها اثر على نفس المتعلم كلما كان المعلم قریبا من المتعلم بل تحضن ولدك اذا اردت ان تنصحه تضع يدك على بدنہ هذا یؤثر جدا في النصیحة - 00:15:50

قال فضرب بیده على منکبی ثم قال يا ابا ذر انک ضعیف. وانها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة. الا من اخذها بحقها وادی الذي عليه فيها ایه ده حذرہ النبی صلی الله علیه وسلم من ان یكون امیرا او عاملًا على جمع صدقة مثلا او والیا على منطقه قال - 00:16:08

وانها امانة فتکون مستأنمنا على ما تحتک قال وانه يوم القيامة خزي وندامة یعنی فضیحة لمن لم یقم بها وهي تجعله یندم الا من اخذها بحقها وادی الذي علیه فيها - 00:16:38

وهذا يحتاج الى قوة وامانة رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا ذر آغا غير مؤهل لهذا وليس هذا بعيب الله تعالى وزع على الناس  
القدرات والمواهب والطاقات وكل ميسر لما خلق له - 00:17:01

ويعني والله تعالى يقول وجعلنا او قال وهو الذي جعلكم خلائف الارض يعني يخالف بعضكم بعضا. ورفع بعض ورفع بعضكم فوق  
بعض درجات ليبلوكم فيما اتاكم ورفع بعضكم فوق بعض الدرجات ليبلوكم فيما اتاكم. كل مبتلى بما اتاه الله. من علم من قدرة من  
مواهب - 00:17:20

كيف تستعمل ما اتاك الله؟ هل تستعمل بطاعة الله في خدمة دينك وينك تستعمله في الدنيا والشهوات؟ ليبلوكم فيما اتاكم جعل هذا  
طبيبا هذا مهندسا هذا مزارعا هذا تاجرا هذا عالما - 00:17:53

والاتقى هو الافضل عند الله. ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم قالوا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
انكم ستحرصون على الامارة - 00:18:09

وستكون ندامة يوم القيمة. رواه البخاري وهذا تراه في الواقع الان الناس يتنافسون على الامارة والادارة وكل واحد يقدم سيرته  
الذاتية ومؤهلاته حتى اه يترقى ويكون مديرا. كل واحد يريد ان يكون مديرا في عمله - 00:18:25

وان يصل اعلى المراتب في عمله وهذا كما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم انكم ستحرصون على الامارة ان هذا من طبيعة  
الانسان ويحب العلو في الارض. يحب ان يشار اليه بالبنان - 00:18:50

قال وستكون ندامة يوم القيمة هذه الامارة التي تحرص عليها ستكون ندامة يوم القيمة. ستندم على ذلك. لماذا لأن الانسان الذي  
يحرص على الامارة في الغالب انما يريد دنيا فاذا تمكنت منها استعملها - 00:19:07

في رغباته في ما يحب من دنياه فلا يقيم فيها امر الله تعالى وما يحب الله فربما يظلم غير لربما لا يوفي حق آآ من تحته من الناس  
او ما يعاملهم بذلك العدل او بالرحمة. او يقصر في حقوقهم - 00:19:28

فما تدري سبحانه الله يعني هذا يحتاج الى متابعة ورعاية يحتاج الى قوة وامانة. انت الان مسؤول انت وضعت نفسك في هذه  
المسؤولية مسؤولة عن كل من تحتك هذا المدير - 00:19:51

نسأل الله ان يعينهم. الامر ليس بالسهل يمكن فلان ما حصل حقه وربما آآ يعني ما سألت او ما القيت بالا لهذا وهو يعني حمل في  
صدره شيئا استحى ان يكلم المدير ف تكون مسؤولا عنه في النهاية - 00:20:06

والا لماذا؟ توليت هذا المنصب حتى ترتاح وتجلس على المكتب ثم تخدم لا بالعكس هذا اشق ما يكون فعلى كل مسؤول او مدير ان  
يتقى الله في رعيته في من تحته وان يخلص - 00:20:27

في وظيفته وان يتقنها النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه فتؤدي الامانة التي عليك  
وتحرص على ان توصل الحق لمن تحتك - 00:20:46

وان تكون رحيمها كريما رفيقا برعيتك حتى يرافق الله تعالى بك والا ستندم يوم القيمة قال وستكون ندامة يوم القيمة. لأن اغلب من  
يتولى هذه المسؤوليات يقصر فنسل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وبذلك ختم انه يرحم الله تعالى هذا الباب - 00:21:04

ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على  
نبينا محمد وعلى علی الله وصحبه اجمعين - 00:21:30